

## المغرب: الكفاح من أجل الاستقلال واستكمال الوحدة الترابية

**مقدمة :** انتقلت الحركة الوطنية المغربية من المطالبة بالإصلاحات إلى المطالبة بالاستقلال . و بعد الاستقلال اهتم المغرب باستكمال وحدته الترابية .

- ما هي ظروف نشأة الحركة الوطنية المغربية ، و مطالبها بالإصلاحات خلال الثلاثينيات ؟
- ما هي عوامل و مظاهر المطالبة بالاستقلال ؟
- ما دور ثورة الملك و الشعب في استقلال البلاد ؟
- ما هي جهود المغرب لاستكمال وحدته الترابية ؟

### « نشأة الحركة الوطنية المغربية ومطالبها بالإصلاحات :

« يمكن تلخيص ظروف نشأة الحركة الوطنية المغربية خلال الثلاثينيات في النقاط الآتية :

- توقف المقاومة المسلحة في البوادي، واستكمال الاحتلال العسكري الأجنبي للمغرب.
- انعكاسات الاستغلال الاستعماري على المجتمع المغربي بعد الأزمة الاقتصادية العالمية لسنة 1929 م.
- ظهور الحركة السلفية على يد كل من " أبي شعيب الدكالي " و " محمد بن العربي العلوي "
- قيام الاستعمار الفرنسي في سنة 1930 بإصدار الظهير البربري الذي استهدف التفرقة العنصرية بين العرب والأمازيغ.
- لقاء " شكيب أرسلان " ببعض زعماء الحركة الوطنية المغربية وزيارته للمغرب.
- تأثر المغرب بحركات التحرر في المشرق العربي وآسيا.

### « اعتمدت الحركة الوطنية المغربية على وسائل متعددة :

- إنشاء مدارس حرة من طرف أعضاء الحركة الوطنية المغربية لنشر الثقافة العربية الإسلامية و لمواجهة الثقافة الغربية الاستعمارية.
- إصدار الجرائد والمجلات .
- تأسيس جمعيات: سواء داخل المغرب أو خارجه.
- تأسيس الأحزاب السياسية: ففي المنطقة السلطانية تأسست سنة 1933 " كتلة العمل الوطني " التي انقسمت سنة 1937 إلى حزبين هما " الحركة الوطنية لتحقيق المطالب " ( أو الحزب الوطني ) بزعامة علال الفاسي و " الحركة القومية بقيادة محمد بلحسن الوزاني . و في المنطقة الخليفية أسس عبد الخالق الطريس " حزب الإصلاح الوطني " بينما أنشأ محمد المكي الناصري " حزب الوحدة المغربية " .

### « طالبت الحركة الوطنية المغربية سنة 1934 بالإصلاحات :

في سنة 1934 تقدمت كتلة العمل الوطني إلى السلطات الاستعمارية بمطالب الشعب المغربي التي تضمنت الإصلاحات الآتية :

- السياسة الإدارية : إلغاء الحكم المباشر ، و تكوين حكومة مغربية ، وإقرار حرية التعبير.
- السياسة الاقتصادية و المالية : وضع حد للاستغلال الاقتصادي ، و المساواة في الضرائب بين المغاربة و الأجانب .
- السياسة الاجتماعية : الاهتمام بالتعليم و الصحة ، و تحسين ظروف العمال المغاربة .

### « تطور الحركة الوطنية المغربية ومطالبها بالاستقلال :

« ساهمت عدة عوامل في استقلال الحركة الوطنية المغربية إلى المطالبة بالاستقلال :

- المواجهات الدموية التي تمت في مكناس سنة 1937 والتي عرفت بأحداث بوفكران .
- اعتقال ونفي الزعماء الوطنيين، وحظر الأحزاب الوطنية .
- تأسيس اتحاد النقابات الموحدة الذي عمل على تأطير العمال المغاربة من أجل القيام بالإضرابات والمظاهرات
- تأسيس أحزاب وطنية جديدة في الطور الأخير من الحرب العالمية الثانية ويتعلق الأمر بكل من حزب الاستقلال ، وحزب الشورى والاستقلال، والحزب الشيوعي المغربي.
- إعلان الولايات المتحدة الأمريكية استعدادها لمساعدة المغرب على تحقيق الاستقلال وذلك في مؤتمر أنفا لسنة 1943 .
- احتلال فرنسا من طرف ألمانيا النازية خلال الحرب العالمية الثانية
- تصاعد حركات التحرر في المستعمرات.
- إعلان الميثاق الأطلسي لسنة 1941 حق الشعوب في تقرير مصيرها.

« منذ سنة 1944 انتقلت الحركة الوطنية المغربية إلى المطالبة بالاستقلال :

\* في 11 يناير 1944 أصدر حزب الاستقلال ( الحزب الوطني سابقا) وثيقة المطالبة بالاستقلال التي نادى بإلغاء نظام الحماية وباستقلال المغرب ووحدته الترابية في إطار الملكية الدستورية.  
\* تبنى السلطان محمد الخامس هذه الوثيقة، وقام في شهر أبريل 1947 بزيارة مدينة طنجة حيث ألقى خطابا أكد فيه على الوحدة الترابية وعلى تثبيت المغرب بالقومية العربية والعقيدة الإسلامية . وأصدر السلطان بتنسيق مع قادة الحركة الوطنية مذكرات تطالب بالاستقلال.

« استقلال المغرب واستكمال وحدته الترابية :

« أسفرت ثورة الملك والشعب عن استقلال البلاد :

\* في ظل ذلك، دبر المقيم العام الفرنسي كيوم Guillaume، بمساعدة عملائه وعلى رأسهم التهامي الكلاوي، مؤامرة عزل السلطان محمد بن يوسف وتعيين مكانه محمد بن عرفة .  
\* وفي 20 غشت 1953 نفي السلطان محمد الخامس والأسرة الملكية إلى جزيرة كورسيكا، ومنها إلى مدغشقر .  
\* بمجرد نفي السلطان، انطلقت مظاهرات في المدن المغربية، ورفض المغاربة الاعتراف بحكم ابن عرفة، وقاطعوا البضائع الفرنسية . وظهرت حركة فدائية مسلحة قادها بعض الزعماء من أشهرهم علال بن عبد الله ومحمد الزرقطوني وأحمد الحنصالي . في نفس الوقت تأسس جيش التحرير ( جيش تطوعي ) الذي تولى مهاجمة المواقع الاستعمارية في جبال الريف والأطلس المتوسط والكبير والمناطق الصحراوية.  
\* أمام تصاعد الكفاح المسلح، اضطرت فرنسا إلى عقد اتفاقية إيكس ليبان ( غشت 1955 ) التي بموجبها عاد السلطان محمد الخامس إلى وطنه في نونبر 1955 . وتشكلت حكومة مغربية تكلفت بمتابعة التفاوض مع فرنسا الذي أسفر في 2 مارس 1956 عن توقيع اتفاقية مغربية فرنسية وضعت حدا للحماية الفرنسية . وفي أبريل من نفس السنة ألغيت الحماية الإسبانية في المنطقة الشمالية . وفي أكتوبر من نفس السنة ألغي الوضع الدولي لمدينة طنجة.

« اهتم المغرب باستكمال وحدته الترابية :

أمام تصاعد كفاح جيش التحرير والمقاومة المسلحة لقبائل الجنوب ، اضطرت إسبانيا إلى عقد اتفاقية سينترا Sintra التي بموجبها انسحبت من منطقة طرفاية سنة 1958 . وبعد مفاوضات طويلة وعسيرة تمكن المغرب من استرجاع منطقة سيدي ايوني سنة 1969 .  
رفضت إسبانيا فتح المفاوضات في شأن الصحراء المغربية . لهذا طرح المغرب هذه القضية على أنظار محكمة العدل الدولية التي أصدرت حكمها الذي أكد وجود روابط البيعة والولاء بين سكان الصحراء والعرش الملكي . وبالتالي نظم المغرب في سادس نونبر 1975 المسيرة الخضراء التي أدت إلى عقد اتفاقية مدريد التي أتاحت للمغرب استرجاع منطقة الساقية الحمراء . بينما تولت موريطانيا إدارة منطقة وادي الذهب غير أنها سرعان ما انسحبت من هذه المنطقة التي قام المغرب بضمها إلى الوحدة الترابية في غشت 1979

« خاتمة : استقل المغرب سنة 1956 واسترجع مناطقه المحتلة باستثناء سبتة ومليلية والجزر الجعفرية .

شرح العبارات :

الحركة السلفية : حركة دعت إلى الرجوع إلى أصول الإسلام على عهد السلف الصالح .  
شكيب أرسلان : مناضل سياسي لبناني دعا إلى الوحدة القومية العربية .  
المنطقة السلطانية : منطقة النفوذ الفرنسي في عهد الحماية  
المنطقة الخليفية : المنطقة الشمالية الخاضعة للنفوذ الإسباني في عهد الحماية  
مؤتمر أنفا لسنة 1943 : جمع بين الرئيس الأمريكي روزفلت والوزير الأول البريطاني تشرشل والعاقل المغربي محمد الخامس .  
الميثاق الأطلسي 1941 : اتفاقية ثنائية بين الرئيس الأمريكي روزفيلت و الوزير الأول البريطاني تشرشل